دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للسنة الأولى بمرحلة التعليم الثانوي

الاسبوع السادس عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

خامسًا: الإيمان باليوم الآخِر

يجب على المسلم الإيمان بأن هناك يومًا آخراً يُبْعث فيه الأموات من قبورهم، ويُحَاسَبُون فيه على أعمالهم التي عملوها في الدنيا، فإن كانت أعمالا صالحة فسيدخلون الجنة، وإن كانت سيئة فسيدخلون النار.

والدليل على وجوب الإيمان باليوم الآخر قوله ﷺ: «الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخِر والقدر خيره وشره»[1].

الحكمة من طلب الإيمان باليوم الآخر:

1. أن الإنسان مخلوق في هذه الدنيا لغرض الاختبار، فهو مكلف من الله بالعبادة المشتملة على إيمان وعمل، قال - تعالى -: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[2]، ولا بد من جزاء على هذا الاختبار، وإلا كان الاختبار عبثًا لا معنى له، وهذا الجزاء يكون يوم القيامة. قال - تعالى -:

﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ﴾[3]، وهو من آثار عَدْلِ الله، الذي لا يساوي بين المحسن والمسيء. قال - تعالى -: ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾[4].

2. أن الإيمان باليوم الآخر سبب عظيم للإصلاح في الدنيا، فهو يدفع الناس لعمل الخير، والكف عن الشر، أمام أعين الناس وبعيداً عنهم، فهناك يوم سيجازَى فيه المرء على ما قدمت يداه.

3. أنه يزيل كثيرًا من الهموم النفسية والبدنية، ويخفف من أثر المصائب الدنيوية؛ لأن الإنسان موقن بأنه سُيُجَازَى على صبره وحُسْنِ طاعته، وسيلتقي بمن فارقه في الدنيا يوم القيامة.

المراد باليوم الآخر وكيفية الإيمان به:

المراد باليوم الآخِر الأحداثُ التي تَجْري على الإنسان من وقت الاحْتِضَارِ وخروج الرُّوحِ إلى أن يدخل الجنة أو النار، بما في ذلك الأحداث التي تَسبق قيام الساعة.

ويجب أن نؤمن بما جاء به الخبر الصادق من أن هناك حياة أخرى بعد الموت والفناء للمخلوقات؛ لِيُجازى كل إنسان على ما قدَّم، وهي حياة لا موت فيها ولا فناء، من كفر بذلك كان كافراً، يقول -

تعالى -:

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[5].

1- هذا حديث جبريل وتعليمه الأمة. أخرجه عبدالرزاق في مصنفه.
2- سورة الذاريات، الآية 56.
3- سورة طه، الآية 14.
4- سورة القلم، الآية 35.
5- سورة النساء، الآية 136.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

أسماء يوم القيامة:

ورد في القرآن الكريم أسماء كثيرة ليوم القيامة، جمعها بعض العلماء فبلغت حوالَي ثمانين اسمًا، وهذا يدل على مدى اهتمام ديننا الإسلامي بهذا اليوم وبأحداثه، ومن هذه الأسماء: يوم البعث، يوم الفصل، يوم الدين، يوم الحساب، يوم الخروج، يوم الوعيد، يوم الخلود، يوم القرار، يوم الحسرة، القارعة، الغاشية، الجاثية، الواقعة، الآزفة، الحاقة، الطامة، الصّاخة.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

سادسـاً: الإيمان بالقضاء والقـدر

القـدر: معنـاه تقديـر الله تعالـى الأشـياء في القـدم، وعلمـه سـبحانه أنهـا سـتقع في أوقـات معلومـة عنـده، وعلـى صفـات مخصوصـة.

والقضاء: هو إيجاد الله للأشياء حسب علمه وإرادته.

والدليـل علـى وجـوب الإيمـان بالقضـاء والقـدر قولـه ﷺ : «الإيمـان: أن تؤمـن بـالله وملائكتـه وكتبـه ورسـله واليـوم الآخِـر والقـدر خيـره وشـره»[1].

كيفية الإيمان بالقضاء والقدر:

يجب على كل مسلم أولاً: أن يؤمن بأن الله - سبحانه - يعلم جميع أفعال الناس قبل وقوعها وجميع ما يتعلق بالمخلوقات، ما كان، وما هو كائن، وما سيكون في المستقبل.

وثانيـاً: أن يؤمـن أن الله أوجـد كل شـيء وسـيوجِدُ في المسـتقبل كل شـيء علـى القـدر المخصـوص والوجـه المعيـن الـذي سـبق علمـه تعالـى بـه قبـل وجـوده.

وثالثـاً: أن يسـلِّم ويؤمـن بـأن كل مـا يحـدث في هـذا الكـون كلـه إنمـا أراده الله وقـدَّره كمـا هـو، وليـس أمـام الإنسـان إلا الرضـا والقبـول والصبـر، فـلا يسـخط ولا يضجـر ممـا يـتراءى لـه أنـه مكـروهٌ، ويقـول كمـا أمرنـا ﷺ: «قـدَّر الله ومـا شـاء فعـل»[2].

فـلا شـك أن كل مؤمـن يعتقـد أن الله -تعالـى- هـو الخالـق لهـذا الكـون الفسـيح بكل ما فيـه ومن فيه، ومَـن خَلَـقَ مَلَـكَ مـا خَلَـقَ مِلكـاً حقيقيـاً تامـاً، وقد جاء هذا المعني في آيات كثيرة منها قولـه تعالى:

﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ﴾[3] وبمـا أن الله سـبحانه هـو الخالـق المالـك فـلا شـيء ممـن خلـق يقـدر علـى الانحـراف عـن سـنة الله في الكـون، فـكل مخلـوق خاضـع لنظـام الله وقانونـه، لا يسـتطيع أن يخـرج قيـد أنملـة عـن هـذا النظـام.

فنحـن نـرى هـذه النجـوم والمجـرات والأفـلاك العظيمـة تسـير وفـق نظـام بديـع لا يشـذ منهـا شـيء، ونـرى الحيـاة علـى الأرض بمختلـف أشـكالها وأوضاعهـا تسـير حسـب قانـون الله في خلقـه دون اختيـار أو إرادة حـرة.

رابعـاً: أنـه لا علاقـة للقضـاء والقـدر بالقهـر والجبـر مطلقـاً، ممـا قـد يتوهمـه بعـض النـاس، فعِلْـمُ اللهِ تعالـى بمـا كان وبمـا هـو كائـن وبمـا سـيكون في المسـتقبل مصـدره أنـه الإلـه الخالـق، فـلا بـد أن يكـون عالمـاً بـكل شـيء في ملكـه، وإلا كان هـذا نقصـاً فيـه، وهـو محـال، والعلـم إنمـا هـي صفـة كاشـفة - تكشـف الأمـور علـى مـا هـي عليـه، ولا علاقـة لهـا بالجبـر أو التخييـر.

1- هذا حديث جبريل وتعليمه الأمة.

2 رواه مسلم في صحيحه، وفيه يقول ﷺ: ((وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان))، كتاب: القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله.

3- سورة الرعد، من الآية:18.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا